

الدور الشرقي

ما قد يترتب عن انتشار الدور الشرقي على مستوى الجهة

القراءة الاستراتيجية - نقاط اليقظة

تربية النحل: تعد القطاع الأكثر تعرضا للمخاطر. إذ يؤدي افتراس الدور الشرقي لنحل العسل (*Apis mellifera*) إلى إضعاف مستعمرات النحل، وقد يصل الأمر إلى تدميرها، كما شُجِّل في الأندلس. وفي غياب معطيات كمية حول الخسائر على مستوى الجهة، قد تهم التداعيات المحتملة إنتاج العسل، والرصيد من مستعمرات النحل، وكلفة حماية الخلايا (تضييق مداخل الخلايا، وتركيب شبكات واقية)، وهي ممارسات معتمدة في إسبانيا يتعين التحقق من مدى ملاءمتها للسياق المحلي.

الفلاحة والتفكيح: يتفدى هذا النوع على الثمار الناضجة (التين، والمعن، والوخ، والتفاح، والإجاص)، بما قد يؤدي إلى تراجع جودة المحاصيل وقيمتها التسويقية. كما قد ينعكس الضغط الذي يمارسه على النحل سلبا على تلقيح الأشجار المثمرة. ولم يتم، إلى حدود اليوم، قياس هذه الآثار على مستوى الجهة.

الصحة العامة: بالقرب من الأعشاش، التي قد توجد أحيانا داخل المباني، يرتبط بالخطر حدوث تفاعلات تحسسية جهازية قد تصل إلى صدمة الحساسية المفرطة لدى الأشخاص الذين يعانون من حساسية تجاه سم غشائيات الأجنحة.

التنوع البيولوجي: يستدعي افتراس اللاقاريات ومنافسة الملقحات المحلية تعزيز اليقظة. **الفضاءات المرتدة ومواقع الأنشطة:** قد تشكل الأعشاش الموجودة داخل المباني أو بالمواقع الصناعية والتقنية خطرا على العاملين (الصيانة، والتنظيف، وإزالة الأعشاب، والتدخلات على مستوى المنشآت)، كما قد تعرض مرتادي المدارس والحدائق والفضاءات العمومية للخطر. ويتعلق الأمر هنا برهان مرتبط بالسلامة، وليس بانتشار النوع.

القراءة الاستراتيجية - رهانات المجال الترابي الجهوي

تنتمي المواقع الأربعة الواردة في الرصد الترابي إلى الشريط الساحلي للجهة، وهو توزيع يتقاطع مع السلوك المسجل في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث يقع ثلث الملاحظات 695 المسجلة على مسافة تقل عن كيلومتر واحد من الساحل. ويوفر الشريط الساحلي للجهة، بما يتميز به من طابع حضري وكثافة عمرانية وأنشطة فلاحية، الظروف التي يستفيد منها هذا النوع.

وتقع البؤرة الأندلسية، المستقرة في إقليم قادس منذ سنة 2018، على الضفة الأخرى من مضيق لا يتجاوز عرضه 14 كيلومترا في أضيق نقطة له. وتشير الأدبيات العلمية إلى نقل البضائع والمركبات (عبر المسارات البحرية والطرقية) ضمن مسارات انتشار هذا الجنس من الدبابير، كما توصي بمراقبة المنتجات الفلاحية والأخشاب المستوردة، دون أن تتيح هذه المعطيات تحديد مسار دخول هذا النوع إلى المغرب.

ويتمثل الرهان في الانتقال من مجرد رصد موضعي إلى معرفة ترابية دقيقة تشمل: تحديد مواقع الأعشاش، وتواتر عمليات الرصد، والمناطق المعرضة، والتطور المجالي للانتشار.

التوصيات الاستراتيجية

تحدد التدابير المقترحة بحسب درجة ثبوت المعطيات المتوفرة، وفي إطار تنسيق ترابي بين مختلف الجهات المعنية:

- **أولوية فورية، وقابلية تنفيذ مرتفعة:** تعزيز موثوقية المعطيات المتوفرة، يمكن للمصالح المختصة (المديرية الجهوية للفلاحة، والمكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية، والمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية، والوكالة الوطنية للمياه والغابات، والمصالح الصحية والبيطرية)، بالتنسيق مع مراكز البحث وممثلي مربى النحل، مقارنة عمليات الرصد المسجلة والتحقق من تحديد النوع، لاسيما في ظل وجود *V. crabro*، بما يستدعي التحقق الحقيقي، ويمكن، في مرحلة لاحقة، إنجاز جرد محدد جغرافيا، بحسب الحاجيات والوسائل وآليات التنسيق المقترحة.

- **أولوية مرتفعة، وقابلية تنفيذ متوسطة:** تحسيس جمعيات وتعاونيات مربى النحل بالمخاطر، وبأهمية الإبلاغ عن أي رصد مسجل، وبسبل حماية خلايا النحل، استنادا إلى إرشادات معتمدة من طرف المختصين.

- **أولوية متوسطة، وتنفيذ تدريجي:** إسناد التعامل مع الأعشاش التي تم التأكد منها، والتي غالبا ما تكون مخفية أو تحت الأرض، إلى المهنيين والمصالح المختصة، بالتنسيق مع السلطات المحلية والجماعات الترابية، مع ضمان شروط السلامة، كما ينبغي تجنب استخدام الطعوم المسمومة لما قد تسبب من أضرار لأنواع أخرى.

المصادر:

- مرصد حماية البيئة والمأثر التاريخية بطنجة (OPEMH)، بلاغ بتاريخ 29 شتنبر 2026.
- Driauch O. et coll., «أولى تسجيلات جنس *Vespa* بالمغرب»، 2026. XVII, Revista gaditana de Entomología.
- Sturm G.J. et coll., «إرشادات الأكاديمية الأوروبية للحساسية والمناعة السريرية بشأن العلاج المناعي بمسببات الحساسية: حساسية سم غشائيات الأجنحة»، 2018. (4)73, Allergy.
- MITECO, «مذكرة تقنية تربية»، 2022. BOE, 452/2025 Orden TED/، بتاريخ 12 ماي 2025.
- Robla J. et coll., «غزوات طنات: معطيات جديدة حول الدبابير الدخيلة من جنس *Vespa* (Hymenoptera, Vespidae) في جنوب إسبانيا»، 2026. 17, 28, Biological Invasions.

الإشارة الاستراتيجية

تم توثيق وجود الدور الشرقي (*Vespa orientalis*) بشمال المغرب منذ عمليات الجمع العلمي المنجزة سنة 2025، وقد سجل مرصد حماية البيئة والمأثر التاريخية بطنجة، بتاريخ 29 شتنبر 2026، رسدا جديدا لهذا النوع بكل من طنجة وتطوان والمضيق والفينيق. ومن دون تقديم تقدير كمي للأضرار أو إثبات توسع في نطاق انتشاره، بعيد هذا البلاغ التأكيد على ضرورة اليقظة مع نهاية الموسم، بالتزامن مع خروطة نشاط المستعمرات، كما يبرز الحاجة إلى تعزيز المعارف المتعلقة بوجود هذا النوع وتوزيعه.

وفي المرحلة الحالية، تظل المعطيات المتاحة غير كافية لتحديد مدى استقرار هذا النوع، وتطور انتشاره، ونطاق توزيعه الفعلي. وتستدعي الوضعية، في المقام الأول، مقارنة المعطيات المتوفرة والتحقق من عمليات الرصد المسجلة، بهدف تكوين معرفة موحدة ودقيقة حول هذه الظاهرة، وتقييم ما قد يترتب عنها من آثار بيئية وصحية وسوسيو-اقتصادية محتملة على الجهة.

الخصائص البيولوجية ودينامية الدور الشرقي

يعد الدور الشرقي من الدبابير الاجتماعية، ويتراوح طوله بين 25 و35 ملم. وتستمر دورة حياة المستعمرة سنة واحدة، إذ تقضي الملكة الملقحة فصل الشتاء، ثم تؤسس العش خلال الربيع، فيما يتزايد عدد الشفالات خلال فصل الصيف ليبلغ عدد أفراد المستعمرة ذروته في نهاية الموسم، قبل أن يبدأ العش في التراجع وتدخل الملكات الجديدة مرحلة قضاء الشتاء. وتجعل هذه الدورة الموسمية من نهاية فصل الصيف والخريف الفترة الأنسب لرصد هذا النوع.

وتبحث الحشرات البالغة عن مصادر غنية بالسكريات، من قبيل الرحيق والعسل والنسغ والثمار الناضجة، في حين تحتاج اليرقات إلى بروتينات حيوانية. لذلك، تصطاد الشفالات أنواعا مختلفة من اللاقاريات، من بينها نحل العسل، الذي يمكن أن تعترضه عند مداخل خلايا النحل.

ويتسم التعشيش بمرونة كبيرة، إذ يمكن للدور الشرقي بناء أعشاشه في التربة، والمنحدرات الترابية، والتجاويف الصخرية، والجدران المجوفة، والقنوات، وتجاويف المباني. وتفسر هذه القدرة على التكيف إمكانية وجود مستعمراته بالقرب من المناطق المأهولة، كما تزيد من صعوبة تحديد مواقعها.

مستوى الثقة في المعطيات

العناصر المؤثرة: تم توثيق استقرار الدور الشرقي (*Vespa orientalis*) في شمال المغرب منذ سنة 2025، دون تسجيل أضرار محددة كميًا إلى حدود اليوم. وفي إسبانيا، أدرج هذا النوع ضمن قائمة الأنواع الدخيلة الغريبة، كما ثبت افتراسه لنحل العسل (*Apis mellifera*)، مع تسجيل آثار شديدة على بعض المانحل، ولاسيما بمنطقة كامبو دي جبل طارق، وفق معطيات وزارة التحول البيئي والتحدي الديمغرافي الإسبانية (MITECO).

نقاط يتعين توثيقها: لا يزال من الضروري، على مستوى الجهة، تحديد نطاق وجود الدور الشرقي ومواقع أعشاشه بشكل أدق. كما تظل الخسائر المحتملة في تربية النحل، والآثار الممكنة على الثمار وعمليات التفكيح، واردة لكنها غير محددة كميًا إلى حدود الآن.

احتياطات في قراءة المعطيات: لا يكفي رصد فيروسات تصيب النحل لدى الدور الشرقي (*V. orientalis*) لإثبات انتقالها بين خلايا النحل. كما لا يمكن إسقاط الآثار المسجلة لدى الدور الأوروبي (*V. crabro*) أو الدور الآسيوي (*V. velutina*) على هذا النوع، ولا تطبيق التدابير المعتمدة في إسبانيا دون تكييفها مع خصوصيات السياق الجهوي.